

## Solicit life in Hindia town ( Twairidge) 1780 – 1914

### A Historical Study

#### Abstract

in the era of the ottoman reformer wali (governor) Midhat Basha ( 1869-1872 ) this city got so much attention in many sides of organization , administration ,as it was enaxed to Hilla liwa (ottoman name means city ) and public services .

The settlement in Hindyia ,really , was accompanied by tribal conflict for owning its rich reveries ,bat this straggle , Finally transformed into a conflict with authorities which increased the taxes and uses tyranic ways in dealing with the native tribes .

This conflict resulted in tribal, social and religions characters' who Gove much efforts in striving at the time of crises , so those personalities were successful against the ottomans and Forced the latter to the their claims This research has been devoted to study the social sides of the town and the history of the settlement , name , location , area and growth the social phenomenon of the town

المقدمة:-

١٩١٤م الذي تجلى بمشاركتهم الفاعلة في ثورة عام ١٩٢٠م التحررية الوطنية .  
ومن الواضح على هذه المدينة إن ظهورها كان تلقائيا دون تخطيط الإنسان لها ، وإنما نتيجة للظرف الجغرافي لاسيما بعد حفر نهر الهندية من قبل مؤسسة أوده الهندية الذي يمر بأراضيها

We may be for a way of the historical truth if we do not confess the extreme importance of Handier town ,either in its names events ,settlements or the attitude of its population towards the Ottoman policy and then their role in resisting the British Occupation since 1914 up to the international revolution of 1920 .

India ,the emergence of this town was Spontaneously and could be attributed to its geographical location ,particularly after digging Al-Hindi water dam which made this area as an attracting Center for most of surrouncing tribes that works in Cultivation .

The Indian foundation Aula , in fact , took cure not only in the establishment of that dam but in developing the economic and solid life those tribes also therefore , Hindi town received them with the required accommodations the growth of the City lasted so fast that the city was promoted to be as Qa'Im maqam (ottoman name means sub town ) and

لعلنا لا نعدو جانب الحقيقة إذا قلنا إن تاريخ هذه المدينة العريقة ذو أحداث تاريخية غاية في الأهمية من حيث تسميتها واستيطان العشائر فيها وموقف أهلها إزاء السياسة العثمانية وأخيراً دورهم في التصدي للاحتلال البريطاني عام

أجل الاستحواذ على الأرض والماء تارة أو بين العشائر والحكومة بسبب سياستها التعسفية إزاءهم. وعلى الرغم من ذلك فإن المدينة تميزت بتطورها وتوسعها وظهور بعض الشخصيات العشائرية والاجتماعية والدينية، التي تمثلت بدورها الواضح في حل الأزمات العشائرية أو مطالبية السلطة العثمانية وإرغامها أحيانا للاستجابة لمطالب أهالي المنطقة. من ذلك جاءت أهمية بحثنا هذا لدراسة الجانب الاجتماعي ومعرفة بداية الاستيطان وتحديد الموقع والمساحة والنفوس والتسمية ومن ثم طبيعة المظاهر الاجتماعية وتطورها الحضاري لهذه المدينة.

ويعد السبب الرئيسي في ولادة قرية الهندية هو مرور نهر الهندية فيها، وقد اتخذت المنطقة والنهر الذي يمر فيها اسم الهندية نسبة إلى الهنود منفذي هذا المشروع، ونتيجةً لامتداد المنطقة من جنوب المسيب إلى شمال الكوفة وبتجاه الحلة شرقاً وكربلاء غرباً، ولصلاحيته نهر الهندية للملاحة، الأثر الأكبر في نمو النشاط العمراني على ضفافه والمتمثل بالاستيطان السكاني والزراعي. ولأن تيار المياه فيه أقل عنفاً من تيار نهر الحلة (٦). الأمر الذي شجع على نزوح الأعداد الكبيرة من سكان العشائر الساكنة على جانبي نهر فرات الحلة، لأنها تضررت من جراء شدة عنف تيار المياه فيه أولاً، ومن ثم شحت مياهه لاسيما بعد افتتاح نهر الهندية الذي سبب في جفاف أراضيهم الزراعية وانقطاع مصدر معيشتهم. لذا هاجر القسم الأكبر منهم منطقتهم واستقروا في منطقة الهندية لوفرة الأرض الخصبة والمياه (٧). ومما يؤكد هذا ما ذهب إليه لونكريك في مؤلفه، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث " بأن مدينة الهندية (طويريج) كانت قد بدأت في الظهور كتجمع مدني في زمن يسبق العام ١٨٧٠م، والثابت أنها تشكلت كنواة مدينة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (٨).

ثانياً :- الموقع الجغرافي والتكوين الجيولوجي للمنطقة

تقع مدينة الهندية (طويريج) إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد بمسافة تقدر بـ ١١٠ كم، وهي تتوسط الطريق بين مدينة الحلة وكربلاء بمسافة ٢٠ كم من الأولى و٢٤ كم عن الثانية. أما موقعها نسبة لخطوط الطول والعرض فأنها تقع في النقطة التي يتقاطع فيها خط الطول ٤٢،٤٥هـ شرقاً ودائرة العرض ٣٣،٣٣هـ شمالاً (٩). ويعود تكوين المنطقة إلى ظهور

عام ١٧٨٠م، واستناداً لذلك بدأ الظهور التدريجي السكاني في المنطقة نتيجة للهجرات الأسرية والعشائرية التي شعرت بأن توفر الأرض والماء هو المكان الملائم للعيش والاستقرار فيها. وبمرور السنين تكاثر سكانها وازداد تطورهم الاجتماعي وأصبحت المنطقة مدينة حضرية تحيط بها المستوطنات العشائرية التي امتهنت الزراعة وتربية الحيوان.

شهدت المدينة خلال عهد الوالي مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢م، تطوراً واضحاً في إدارتها وتطور خدماتها الاجتماعية، الأمر الذي بموجبه تم ترشيحها إلى درجة قضاء تابعة إدارياً إلى لواء الحلة عام ١٨٧٠م. وعلى الرغم من هذا التطور فإن المدينة شهدت صراعا عشائرياً من أولاً :- التسمية والاستيطان

الهندية الاسم المحلي لمدينة طويريج، وقد ظهرت هذه التسمية في وقت متأخر بحدود عام ١٨٧٠ م، وهي تحريف للفظه (طويريق) والكلمة تصغير لاسم طاروق أو مستطرق وعلى لغة من يلفظ القاف جيماً وهي تعني الطارق ليلاً (١). ويعتقد البعض أن التسمية جاءت من كلمة الطريق الذي يربط بين المنطقة ومدينة كربلاء. حيث مرور غالبية زائري العتبات المقدسة عبر أراضيها، ويرجح الدكتور فلاح محمود خضر أن التسمية وردت بعد نجاح نهر الفرات المار بقصبتها للملاحة، حيث أستخدم من الشركات الملاحة العالمية كشركة لنج البريطانية ثم الشركة العمانية- العثمانية والشركات البريطانية، حيث أطلق على المكان الذي ترسو فيه السفن في المنطقة اسم (Two-way-rech) بمعنى ملتقى الطريقين لاسيما عندما منح العثمانيون تأليف شركة لنج وأخوانه بعد عام ١٨٦٠م (٢). يعود تاريخ الاستيطان في هذه المنطقة إلى ما بعد عام ١٥٠٠م نتيجةً لاهتمام الدولة العثمانية بالمنطقة للاستفادة من جمع الأموال فضلاً عن التحكم بمياه نهر الفرات الأوسط لغرض فرض السيطرة على العشائر المستوطنة فيها والقريبة منها (٣). وحينما أنجز حفر قناة نهر الهندية الذي يصل المياه من نهر الفرات إلى مدينة الكوفة بصورة طبيعية، شجع البعض من العشائر الاستيطان في المنطقة علماً أن المياه في هذه القناة تدفقت بحدود العام ١٨٠٠م، وضلت هذه القناة في الفترة ما بين عام ١٨٦٥-١٩٨٠م فرعاً مصدره القسم الأكبر من مياه شط الحلة (٤). وفي عام ١٨٨٠م ونتيجة لعوامل التعرية توسعت هذه القناة وأصبحت المجرى الرئيسي لنهر الفرات الذي يمر بوسط المنطقة (٥).

شهدتها المنطقة والمتمثلة بالصراعات العشائرية أو بمقاومة السلطة ، فهي تارةً تسلخ منها مناطق وتارةً تضاف أخرى . فضلاً عن بعض الإجراءات الإدارية الهادفة لسد النقص الحاصل في الواردات أو لتعزيز مناطق سكنية أخرى(١٦) . فخلال المدة ١٨٦٩ - ١٩٠٠ م كانت ضمن حدود القضاء عدة نواحي وقرى ومناطق مثل المسيب وجرف الصخر وسدة الهندية وأبو غرق والكفل وعوفي والطهامية وقسم من أراضي منطقة الكوفة الشمالية وبعض المناطق التي تقع ضمن أراضي أم عباسيات وخان الربيع وخان النص(١٧).

حددت المساحة الكلية لمركز القضاء والمسجلة رسمياً بـ (١٤٨٠٦٣) دونم وهي قابلة للزيادة والنقصان(١٨) ، في حين بلغت مساحة قصبه طويريج حوالي (٢٣٨) دونم ، ثم ازدادت مساحتها حتى أصبحت في القرن العشرين أكثر من (٦٣٥) دونم نتيجةً للتطور العمراني الذي أدى إلى استخدام بعض الأراضي الزراعية المجاورة للمدينة للسكن من جراء التوسع الحاصل للسكان نتيجةً لهجرة بعض العوائل إلى مركز القضاء فضلاً عن الزيادة الحاصلة في عدد سكان المنطقة من جراء زيادة الولادات(١٩) . أما عدد سكان المدينة فلم نحصل على إحصائية دقيقة خلال الحكم العثماني لانعدام إمكانية القيام بإحصاء سكاني دقيق ، بسبب تخلف جهاز الإحصاء آنذاك وعدم إعطاء رؤساء العشائر الإحصاءات والأرقام والمعلومات الدقيقة بهذا الشأن ، خوفاً من شمول أبنائهم بالخدمة العسكرية أو دفع الضرائب . فضلاً عن عدم الاستقرار السكاني في المنطقة من جراء التنقلات الحاصلة للعشائر وبعض العوائل. نتيجةً للظروف السياسية والاقتصادية ، يضاف إلى هذا فإن رؤساء المجتمعات في المدينة كان ينتابهم الخوف من تقديم الأرقام الدقيقة لعدد السكان تبعاً لأمالهم في الضمان والمنفعة(٢٠) . وعلى الرغم من ذلك فإن القضاء لا يخلو

من بعض الإحصائيات الحكومية التي نشرتها السلطنات العثمانية في وقتها عن عدد سكان القضاء وحسب الجدول الآتي(٢١) :-

اليابسة في الخليج العربي القديم من سهل العراق الرسوبي ، التي سميت قديماً باسم أرض أكاد(١٠) . ويذكر الباحث الفرنسي دي موركان أن السهل الرسوبي تكون من كثرة ترسبات الطين والغرين التي يحملها نهري دجلة والفرات عند حدوث الفيضانات المستمرة(١١) ، مما أثر على تراجع مياه الخليج العربي جنوباً بفعل تراكم تلك الترسبات مكونة لتربة مزيجيه - غرينية (Silt - loams). وبمعدل ميل واحد من اليابسة في كل ثلاثين سنة ، وتذكر لنا الأبحاث الأثرية أن دلتا العراق تقدمت زهاء مئة وعشرين ميلاً نحو البحر خلال الخمسة والعشرين قرناً الماضية . وأكدت المصادر الحديثة أن معدل الدلتا نحو الجنوب بلغ ميل واحد كل سبعين سنة تتخلله بعض المنخفضات من الأهوار والمستنقعات التي ضلت شاخصة في المنطقة حتى القرن العشرين(١٢).

فسر الباحثان ليز Lees و فالكون Falcon بأن القسم الجنوبي من العراق بما فيه منطقة الهندية لم يكن مغوراً بمياه الخليج العربي ، وإنما تعرض لانخفاض تدرجي في الأرض بسبب تراكم الرواسب من الطمي والغرين التي قدرت كمياتها أثناء تكوين السهل الرسوبي حوالي ١٠ بليون طن سنوياً ، فضلاً عن عوامل جيولوجية تكونت من ترسبات المواد العالقة بمياه الأنهار أثناء الفيضانات(١٣). في حين يذكر عبد الإله كريل أن معدل سمك الترسبات يبلغ ٦٠ سم لكل مائة عام حيث بلغ أعلى ارتفاع لها في منطقة الحلة ما بين ٢٨ إلى ٢٩ متر فوق مستوى سطح البحر(١٤). وبسبب تراجع الصخور الأصلية تحت السهل الرسوبي ، أستمر وجود المنخفضات على حالها(١٥). ومن استعراض آراء الجيولوجيين والجغرافيين يبدو أن رأي دي موركان مقنعاً لاسيما وأن الآثار التاريخية القديمة تشير إلى أن مدينة أور وأريو الأثريتان كانتا لهما ميناءاً على البحر، وهما الآن لا يبعدان عن الخليج العربي إلا بمسافة ٣٠٠ كم .

ثالثاً:- المساحة والسكان

تتصف حدود ومساحة المنطقة بعدم الاستقرار منذ نشأتها وحتى القرن العشرين نتيجة للتطورات والظروف السياسية التي

السنة	عدد السكان بالآلاف
١٨٩١ م	٣٢٢٤ نسمة
١٨٩٣ م	٤١٦٢ نسمة
١٨٩٤ م	٨٦١٤ نسمة
١٨٩٧ م	٤٤٠٣ نسمة
١٨٩٨ م	٤٥١٢ نسمة
١٩٠٠ م	٧٤٠٥ نسمة

١٩٠١ م	٤١٢٩ نسمة
--------	-----------

الزراعة الصيفية ، كما وأن وادي الفرات يحتفظ بكميات أكبر من المياه من وادي نهر دجلة في موسم الصيف ، واستناداً لذلك وقع اختيار العشائر المتضررة من شحت المياه على منطقة الهندية سكاناً ملائماً لهم(٢٤) .

تعد البدايات الأولى للاستقرار السكاني في منطقة الهندية هي التجمعات العشائرية المهاجرة من منطقة الحوزة المجاورة لإيران آنذاك وأغلبهم من عشائر(الزابية وبني سالة وبني طرف)(٢٥). وكان قدمها إلى المنطقة في نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر نتيجة للسياسة الإيرانية إزاءهم لاسيما بعد معاهدة أرض روم عام ١٨٤٧ م ، التي رسمت الحدود بين العراق وإيران ومنحت المحمرة وعبادان إلى إيران . وإندار العشائر العربية التي لا تعرف تابعيتها لاختيار موطن لها خارج هذه المناطق أو الخضوع للسلطة الإيرانية ، الأمر الذي جعل هذه العشائر ترفض الانقياد والخضوع لدولة أجنبية وتفضل الهجرة إلى العراق والاستقرار في منطقة الهندية لوفرة المياه وخصوبة الأرض وقربها من مرقد الأئمة الأطهار(٢٦).

استقرت العشائر النازحة إلى الهندية في المناطق التي وصلت إليها ، حيث استوطنت عشيرة آل جشم في منطقة الشيجية لزراعتها ، وسكنت مجاميع من عشيرة الزابية في الجهة اليسرى لنهر الهندية وبرضاء منهم سمحوا لبعض الأفراد من عشائر آل قنلة وعشيرة كريط بمشاركةهم بالعمل الزراعي لاسيما بعد أن شحت مياه نهر الحلة وأضطر هؤلاء للجوء لعشيرة الزابية للعمل والعيش في أراضيهم(٢٧). بعد ذلك وصلت بعض المجاميع من عشيرة بني طرف لاسيما بعد أن علموا بأهمية المنطقة زراعياً وإطلاعهم على الرخاء والثراء الذي تمتع به سكنت تلك المنطقة . وعلى الرغم من ذلك أن هذا الاستقرار لم يستمر طويلاً لأن

من خلال هذا الجدول يبدو أن عدد السكان في تزايد حتى عام ١٩٠١ م حيث شهد العام انخفاض ملحوظ في عدد السكان وهذا يعود أما لكثرة الوفيات وقلة الولادات من جراء انخفاض المستوى الصحي وكثرة الأمراض أو لشدة الظروف السياسية والاقتصادية التي أجبرت الأهالي إلى ترك القضاء والهجرة إلى الأماكن التي يتوفر فيها الأمن والعيش . ويفيدنا لوريمر في دليل الخليج الجزء الثالث أن عدد سكان القضاء قبل الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤ م بلغ حوالي (٤٠٠٠) نسمة(٢٢).

المبحث الثاني :  
الاستقرار العشائري في الهندية والهجرة إليها  
يمكن تحديد الاستقرار العشائري في منطقة الهندية منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، لاسيما بعد أن تم افتتاح قناة الهندية وتصريف مياه المستنقعات والاهوار عبر هذه القناة ، الأمر الذي حقق لبعض الأسر مكاناً ملائماً للسكن والزراعة فيها ، فضلاً عن القرب من مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام. وحين وصولهم المنطقة ادعت كل جماعة منهم استحوذت على أرض من تلك المنطقة بأنها لهم هي ملكهم يزرعونها ويرعون فيها ماشيتهم، وهي ديرتهم التي يعيشون عليها ويتنقل أبناءهم في جهاتها ولا يحق لأي فرد من غيرهم أن يعيش عليها إلا بموافقتهم.(٢٣)

يمكن القول أن ثمة أسباب طبيعية ساهمت في اختيار العشائر للمنطقة دون غيرها من المناطق الزراعية الأخرى ، منها فيضان نهر الفرات الذي يتأخر موسمه عن فيضان نهر دجلة لعدة أسابيع مما يجعل نهر الفرات أكثر فائدة في زراعة المحاصيل الصيفية في المنطقة فضلاً عن إن منسوب مياهه أكثر ثباتاً واستقراراً من مياه نهر دجلة ، وإن منخفضات كلاً من الحبابية و أبي دبس ساعدت على تخفيف شدة فيضانه من جهة وخرن قسماً من مياهه للاستفادة منها في

مسيعدة الشرقية والغربية وقسم من أراضي شط مله ، إلا أن قسماً من هذه العشيرة عادت إلى موطنها الأصلي في منطقة الحسجة في الديوانية بعد إنجاز سدة الهندية عام ١٩١٣ م (٣٣). واستوطنت عشيرة كريط في الجنوب الغربي من منطقة الرجبية وتحديداً في منطقة أبو رويه ، وتحالف قسماً منهم مع عشيرة بني حسن ، أما القسم الآخر فقد سكن في مقاطعة المنفهان الواقعة إلى الشرق من قناة الهندية متحالفين مع عشيرة آل فتلة (٣٤). وفي الوقت نفسه أستوطن قسماً من عشائر الجبور ( أبو كريدة) في الجهة اليسرى للقناة . ثم استوطنت عشيرة طفيل في الهندية بعد انقطاع المياه عن أراضيهم حينما تحول نهر الفرات إلى نهر الهندية ، وقد سكن البعض من أفرادها شمال منطقة الرجبية بين سدة الهندية ومركز الهندية ممتهين حرفة الزراعة ، في حين سكن البعض الآخر بمنطقة الكفل وتحالفوا مع عشيرة بني حسن وسكنوا معهم ، وقسماً منهم تحالفوا مع عشيرة آل فتلة وسكنوا معهم (٣٥).

توالى الهجرات إلى منطقة الهندية خلال الفترة نفسها ، فحلت عشيرة بني مالك في منطقة الهندية بعد انقطاع مياه نهر الرفيع في الديوانية ، وحينما لم يجدوا مكاناً واسعاً يستوعبهم بسبب سبق العشائر للاستحواذ على الأراضي الصالحة للزراعة ، تفرقوا في السكن بين العشائر حيث أستقر قسماً منهم مع بني حسن والقسم الآخر فضل السكن في أهوار الشامية(٣٦) ، وفضلت عائلة آل كاطع المالكية التي ارتحلت من الديوانية إلى منطقة الهندية السكن في مقاطعة جناح الواقعة شمال مركز المدينة وعلى يسار نهر الفرات الحالي ومنهم الشاعر الشيخ محمد حسن أبو المحاسن أحد شعراء ثورة العشرين المتوفى عام ١٩٢٦ م (٣٧).

أما العشائر المتأخرة النازحة إلى المنطقة ففي مقدمتها السادة أهل العرد الذين التحقوا بعشيرة بني طرف وأستقر قسماً منهم في منطقة سدة الهندية والآخر أستقر في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة الهندية وعلى الضفة اليمنى من نهر الهندية ، كذلك عشيرة بني أسد التي استقرت في الجهة الغربية من نهر الهندية وبمحاذاة الطريق المؤدي غلى كربلاء ، وفي المنطقة نفسها أستقر قسماً من عشيرة عباده العدنانية . وتجمع البعض من عشيرة الهلالات أحد القبائل القيسية العدنانية الذين قدموا إلى المنطقة في نهاية القرن التاسع عشر واستقروا في مقاطعة بيبض الهلالات الواقعة ضمن أراضي شط مله بعد أن استولوا عليها عنوة من

البعض من هذه العشائر غادرت المنطقة إلى الشامية والمشخاب عام ١٩٠٩م من جراء شحت المياه في الهندية وانقطاعها عن أراضيهم ، الأمر الذي أتاح الفرصة لعشيرة الدعوم الجبرية المهاجرة من منطقة الهاشمية في الاستحواذ على أراضيهم والسكن فيها . وبعد افتتاح مشروع سدة الهندية عام ١٩١٣ م شجع العشائر التي ارتحلت إلى المشخاب والشامية للعودة إلى مناطقهم الأولى في الهندية ، إلا أنهم في هذه المرة لن يجدوا نفعاً بسبب استحواذ عشيرة الدعوم وغيرها على أراضيهم ، الأمر الذي جعلهم يتوزعون في سكنهم بين العشائر(٢٨).

شهد استيطان العشائر في منطقة الهندية تغيرات وتأثيرات كثيرة لاسيما في حالات انتقال هذه العشائر من منطقة إلى أخرى ، حتى وصل البعض منها إلى المصادمات والانشقاقات(٢٩) ، كما حدث لمجاميع من مزارعي آل فتلة وكريط العاملين في مزارع الزابية ومقاتلتهم للعشيرة التي أستوطنتهم معها عندما أشتد ساعدهم وكثر عددهم حيث انتصروا عليهم وطردوهم من أراضيهم الواقعة في الشمال والجنوب الشرقي من منطقة الهندية ، مما أجبر عشائر الزابية على الرحيل من منطقتهم والتوزع على مناطق أخرى من المنطقة والتحالف مع عشائر آل فتلة (٣٠).

توالى الهجرات بالنزوح إلى الهندية في بداية النصف الأول القرن التاسع عشر ومنها عشائر بني حسن التي حلت في المنطقة حوالي عام ١٨٣٤م بعد رحيلهم من منطقة الجزيرة ونهر أم طراويد في منطقة الديوانية من جراء انقطاع المياه عن أراضيهم ، وبعد استقرارهم مارسوا مهنة الزراعة والرعي ، وانقسموا إلى أربعة أقسام هم آل جباس وآل جميل والثراون والجراح وكل قسماً أصبح عشيرة بذاته(٣١) واستقرت مجاميع كبيرة من عشائر آل فتلة قادمة من جنوب ووسط العراق ، لاسيما بعد أن التزمت بنظام دفع وجباية الضرائب مع أمير عشائر زبيد الشيخ وادي الشفلح ، مما جعل الأمير يبادر إلى إكرام شيخ مجاميع آل فتلة الشيخ جلوب آل راضي آل مغامس عام ١٨٣٩م مساحات واسعة من أراضي جنوب الهندية في مقاطعة تويهية الغربية والشرقية والجنوبية والشامية(٣٢).

وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حلت على منطقة الهندية مجاميع أخرى من العشائر العربية كان في مقدمتها عشيرة جليحة التي نزلت الهندية واستقرت عام ١٨٨٥ م في منطقة الرجبية (الجدول الغربي ) في مقاطعة

سعت الدولة العثمانية في إحكام سيطرتها على عشائر الهندية. فشرعت بتنظيم وإسكان العشائر وتنظيم توزيع الحصص المائية عليها لإنهاء الصراع الدائم بينهما على الأرض والماء، ومن ثم تسهيل مهمة جباية الضرائب واستنادا لذلك شكلت الحكومة لجنة في لواء الحلة عام ١٨٧٢م سميت بلجنة الإسكان، منحت رئاستها إلى محاسب اللواء (حقي أفندي) وعضوية ستة من موظفي اللواء مع عدد من الكتاب والمساحين، و حددت مهمتها بتنظيم إسكان العشائر وتوطينها من خلال توزيع الأراضي الزراعية عليها ضمن مساحة لواء الحلة وقضاء الهندية (٤٢)، مشروطا بالاستجابة لأمر الحكومة وطلباتها وان يدفعوا ما بذمتهم من الضرائب، وللإطلاع على سير أعمال هذه اللجنة زار الوالي محمد رؤوف باشا (١٨٧٢-١٨٧٣م) المناطق التي شملت بهذه اللجنة، واثناء لقائه بهم أكد لهم إن قرار التفويض ذو مردود ايجابي على الحكومة يتعلق بفرض سيطرتها على الأهالي وتحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية (٤٣). وأكد على إن قانون التفويض (الحياسة) يلزم المفوض بالحياسة بزراعة حيازته ولا يحق له تركها إلا بعد ثلاث سنوات من تاريخ التفويض، وبعبكسه سيفقد الحائز حقه فيها. وفي حقيقة الأمر لم يستقد البعض من أفراد العشائر من هذا القانون، لأسباب منها عدم تمكن غالبيتهم من دفع المال المعجل للحصول على سندات الطابو، أو لعدم رغبتهم في ذلك اعتقادا منهم إن في ذلك التزام بدفع الضرائب الباهظة، أو تخوفهم من سوق أبنائهم للتجنيد الإجباري. مما أتاح الفرصة لكبار الموظفين والتجار والشيوخ واليهود لشراء تلك السندات، لاسيما الموظفين الحكوميين الذين سهلوا الطريق لهم مقابل حصولهم على الرشاوى. لقد صنع هذا النظام مشكلة للفلاح اسمها الملاكين الغائبين الذين حولوا نظام حماية الفلاح من خلال نظام الطابو إلى وسيلة قهر واضطهاد ضده (٤٤). وعلى الرغم من كافة الإجراءات والسبل، فقد ظلت العشائر لا تؤمن الدولة مما دفع الدولة إلى إصدار إرادتين حكوميتين لعام ١٨٨٠ و١٨٨٢م تقضي في إبطال العمل بنظام الطابو. إلا انه في مطلع القرن العشرين بدا تحسن ملحوظ في العلاقة بين العشائر والحكومة في الهندية، تمثل بخضوع عشائرها في دفع الضرائب، مع الهدوء النسبي في إثارة القلاقل والاضطرابات بينهما باستثناء ما حصل بين الملاكين القدماء والجدد (٤٥) وخلال القرن العشرين بدأت عشائر الهندية تتحالف في ما بينها حسب استيطانها على ضفاف النهر فالعشائر

أصحابها، وبتحالفهم مع عشيرة الجليحه أصبحوا ذو ثقلٍ عشائري حتى عام ١٩١٧ م، بعد ذلك انفصل عرى التحالف بينهم لخسارتهم في معركة السوق من العام نفسه مع عشيرة آل قتلة. ومن العشائر الأخرى التي استوطنت الهندية عشيرة الجنابيين الذين نزحوا بأعداد قليلة من جنوب الموصل في نهاية القرن التاسع عشر لأسباب اقتصادية، وسكنوا في منطقة الكعبوري جنوب غرب جدول بني حسن الحالي أي في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة الهندية، وامتحنوا مهنة الحراسة الليلية لعشائر المنطقة إضافة لمهنة الزراعة، وأنتقل قسماً منهم إلى مركز القضاء للترامهم حراسة المدينة ليلاً، وفي مطلع القرن العشرين التحقت بهم مجاميع أخرى من عموم مدن وقرى العراق (٣٨).

وفي ثمانينات القرن التاسع عشر استقرت اسر فقيرة من عشيرة زبيد فخذ (الدايني) في الجهة الغربية من مركز مدينة الهندية قادمة من مدينة بلدروز واستحوذت على القسم الأكبر من مقاطعة العبد عونيات وظلت المنطقة تسمى باسمهم (الداينية) حتى الوقت الحاضر، ونظرا لقرب استيطان هذه الأسر من مركز الهندية، فكانت أحيانا ما تكون سببا في بعض مشاكل المركز نتيجة للحرائق التي تحدث في بيوتهم المبنية من سعف النخيل وجذوعه فضلا عن حصران القصب (ألبواري) والبردي، وجاور هذه الأسر اسر أخرى اتمهنت تربية الجاموس أطلق عليهم اسم (الدبات)، فضلا عن هؤلاء سكنت المنطقة اسر علوية نزحت مع العشائر وقد حضت هذه الأسر بحفاوة السلطة العثمانية، حيث منحتهم مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة فضلا عن شرائهم لبعض منها من أصحابها الشرعيين (٣٩).

ولأجل تنظيم واردات هذه الأراضي والسيطرة على أصحابها، أصدرت الدولة العثمانية عام ١٨٨٤م سندات الأراضي التي شملت بها الأراضي التي استحوذت عليها العشائر، وتصرف هذه السندات من دوائر الدفتر خانة، وتلا هذا إجراء إصدارها لقانون الأراضي لسنة ١٨٨٥م، وبموجبه أصبحت جميع الأراضي الأميرية خاضعة لأحكام هذا القانون باستثناء الأراضي المملوكة والوقفية (٤٠). ولأجل توطين العشائر في المنطقة أصدرت الحكومة العثمانية في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) ضمانا لدفاعي الضرائب يقضي بحيازة الأراضي ومنح أصحابها صكوك التملك (سندات الطابو) للأراضي الخاضعة لإدارة الدولة (٤١).

للاستيضان في الأراضي اليابسة وممارسة زراعة الرز فيها. وتذكر المصادر أثناء مرور جيش الكهية محمد بيك فيها عام ١٨٠١م لإنقاذ مدينة كربلاء من بطش الوهابيين (٥٠)، ومن ثم العودة ثانية عام ١٨٠٩م للسبب ذاته في عهد الوالي سليمان باشا الصغير (١٨٠٨-١٨١٠م) إن المنطقة تخلو من التجمعات السكانية الكبيرة إلا إنها تمتاز بخضرتها الواسعة من كثرة زراعة الرز، وهذه دلالة واضحة لوجود السكان في أطرافها (٥١). وعلى شكل استيطان مؤقت ومتناثر في البعض من أجزائها اليابسة للاستفادة من زراعة الرز وصيد الأسماك فضلا عن العمل في النقل المائي لزوار العتبات المقدسة إلى مدينة كربلاء من خلال نهر الهندية إلى نهر أبو سفن غربا ثم سدة السليمانية الترابية، التي أنشأها السلطان العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) لحماية مدينة كربلاء من الفيضانات (٥٢).

واستنادا لذلك يمكن القول إن النواة الأولى للتجمع السكاني في الهندية هي قرية الطنبي(٥٣)، التي أصبحت فيما بعد مركزا للمدينة في عهد الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٣١م) (٥٤)، وعلى شكل تجمعات متقاربة تعمل في ألزراع وترتبط بالوازع الديني. ثم توسعت هذه التجمعات مكونة من عدة عوائل غير متجانسة ومختلفة اجتماعيا تعيش على مساحه صغيره وكثيفة السكن امتدت على الجانب الأيسر لنهر الهندية أحاطت بها مساحات واسعة من حقول الرز، الأمر الذي جعلها سوقا تجاريا للحبوب والتمور والقمشه. وقد اختارت الحكومة العثمانية هذه المنطقة مكانا لإنشاء مقراتها الحكومية، لموقعها المتوسط بين مدينتي الحلة وكربلاء، فضلا عن سهولة الوصول إليها من خلال نهر الهندية، واستنادا لذلك شرعت الحكومة بتخطيط بناية السراي وإنشاء بعض الأبنية لتكون مقرا للكهية والموظفين. وفي عام ١٨٤٣م أنشأ الوالي محمد نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٨م) قاعدة عسكريه فيها تكون مقراً لجيشه الذي يستخدمه لإخماد الفتن والقتال العشائرية التي تحدث في المنطقة (٥٥).

ساعدت الإجراءات الإدارية والأمنية التي إقامتها الحكومة في مراكزها على تشجيع الناس في السكن قرب هذه المراكز كونها حصناً أو قلعة تتخذ لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة والأراضي التابعة لها(٥٦)، وبذلك توسعة القرية وأصبحت مجتمع مستقر وكثير العدد يعتمد سكانه في عيشهم على الزراعة والتجارة وبعض الوظائف الحكومية الصغيرة. وفي عام

المستوطنة على ضفاف النهر الشرقية تحالفت مع عشيرة آل فتل في حين تحالفت عشائر الضفة الغربية من النهر مع عشيرة بني حسن، حتى أدت هذه التحالفات إلى صراعات عشائرية كان أشهرها معارك بني حسن وآل فتل التي انتهت بمعركة السوق عام ١٩١٧م والتي تركت أثرا واضحا على مركز القضاء (٤٦).

المبحث الثالث :- طبيعة النشوء الاجتماعي  
أولا - البدايات الأولى للتجمع السكاني

تأثرت منطقة الهندية بفيضانات نهر الهندية المستمرة حتى تحولت اغلب أراضيها إلى مسطحات مائية واسعة إلى أن تم إنشاء سدة الهندية عام ١٩١٣م، التي ساعدت إلى حد ما من السيطرة على انسيابية مياه نهر الهندية. ومما يؤكد ذلك إن بعضا من هذه المسطحات المائية ظلت شاخصة فيها حتى بدايات القرن العشرين كبحيرة أبو هاشم وهور اللايح وهور منصور وهور آل بو سوف وآل بو حسين (٤٧).

لم تشر مصادر التاريخ الحديث إلى وجود السكن والاستقرار في مركز المدينة قبل حفر قناتها، باستثناء بعض التلال الأثرية القديمة التي يعود تاريخها إلى العهد البابلي القديم (١٩٩٨-١٥٨٠ق.م)، وهي تبعد بضعة كيلو مترات شمال المدينة وجنوبها. ومما يؤكد ذلك وصف الرحالة لجان للمنطقة أثناء زيارته لها عام ١٨٦٦م برفقة السلطات العثمانية التي كانت تطارد بعض الأهالي الذين امتنعوا عن دفع الضرائب، حيث يذكر إن السلطة العثمانية في الحلة أعدت أسطولا مكونا من ٢٣٦ مشحوبا للتوغل في منطقة الهندية لمطاردة أهلها الذين امتنعوا عن دفع الضرائب ومقاومة السلطة (٤٨) ثم يقدم وصفا دقيقا للطريق الذي سلكته هذه الحملة ابتداء من الحلة إلى منطقة برس وأخيرا منطقة الهندية، حيث يصفها خالية من البيوت، لا اثر فيها للبشر باستثناء قبور بعض الشيوخ الصالحين وخياما سوداء لبدو ضعاف البنية قساة الطبع، وبعد ذلك ظهرت لنا غربا بحيرة الهندية المتكونة من فيضانات قناة الهندية، ويشبهها و أهوارها بالسور الحصين الذي يحول دون وصول السلطات إلى أعراب المنطقة. أما الأراضي الممتدة فيما وراء القناة فهي ارض جرداء آكام (حماد أو صحراء) ويختم وصفه بان هذه الحملة استغرقت من ١٠-١٥ ساعة (٤٩).

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا إن التواجد السكاني في المنطقة كان موجودا ولكن بصورة متفرقة لاسيما بعد جفاف الأجزاء الشرقية من أراضي نهر الهندية والمتصلة بمنطقة الحلة المشهورة بزراعة الرز، مما شجع بعض الأهالي

بواسطة السفن عبر نهر الفرات لتقشيره بالآلات البدائية ( الرحي ) ومن ثم خزنه بخانات خاصة أعدت لهذا الغرض على جانبي النهر ، يعبأ بعد ذلك بأكياس خاصة ، حيث يصدر إلى شمال البلاد وجنوبها عن طريق النقل النهري بواسطة السفن(٦١). ومن الملاحظ على ذلك أن عملية الجرش (تقشير قشور الرز) كانت تدار بأيادي نسائية وكن يعانن من جور أصحاب الخانات وتعسفهم . وقد وصف الشاعر مله عبود الكرخي تلك المعانات بالأبيات التالية(٦٢) :

ذبيت روعي على الجرش  
وادي الجرش ياذيها  
ساعه واكسر المجرشة  
وأنعل أبو راعيها  
ساعه وأكسر المجرشة  
وأنحر على الهندية  
السيف أعمى بها العصر  
والتجرح البردية  
بنت الحمولة أمرمه  
ومترفه العادية

شهد القضاء في مطلع القرن العشرين ارتفاع ملحوظ في عدد السكان نتيجة للهجرة الحاصلة بين العوائل الفلاحية من الريف إلى المدينة لاسيما بعد تصدع سدة شونديرفر عام ١٩٠٣م وأصبحت فيضاناته تدمر الأراضي الزراعية ، فضلا عن ذلك التخلص من بطش شيوخهم وسرا كيلهم عند عجزهم عن عدم تسديد الضرائب الفادحة في الوقت الذي كثرة فيه الحروب والمنازعات بين العشائر حول السيادة على الأراضي الزراعية والمياه (٦٣) ساعد الاستقرار والنشاط التجاري للمدينة على توافد اسر كثيرة من بعض الجاليات الأجنبية كالإيرانية والهندية والباكستانية واستقرارها فيها إلى تحولها لسوق تجاري مهماً في منطقة الفرات الأوسط ، لاسيما بعد أن شحت مياه نهر الحلة واستمرار وصول المياه إلى نهر الهندية عبر قناتها . وتشير بعض المصادر إلى إن مجموع الأجانب في القضاء بعد إكمال سدة الهندية عام ١٩١٣م بلغ (٥٠) تركيا و (٤٠) إيرانيا و (١٠) هوند و (٢) أفغاني تحت الرعاية البريطانية(٦٤) .

ثانياً:- طبيعة الحياة الاجتماعية .

تعد الأراضي الزراعية وتوفر المياه عاملا مساهما في رسم طبيعة الحياة الاجتماعية للمنطقة التي كونت القرية الجديدة بخليطها السكاني من الفلاحين والبدو والحضر ، ثم تألف هذا الخليط السكاني فيما بعد ليؤلف مجتمعا أكثر سعة من بدايته مستعينا بتوفر العامل الإداري

١٨٤٩م توسع هذا المجتمع نتيجة لتزايد حركة الهجرة والاستيطان فيه ، وبدأ الأهالي البحث عن الأراضي اليابسة لإقامة منازلهم عليها وحينما لم يجدوا ضالتهم عبروا إلى الجهة الغربية من النهر ولجئوا إلى استخدام السدود الترابية ودفن بعض الاراضي المنخفضة بالتراب بعد قص القصب والبردي منها واستخدامها للسكن، ولا زالت إلى يومنا هذا تسمى بمحلة (الكص) ، وحينما ازدادت مساحة اليابسة فيها وتكاثر السكن عليها ، سميت بقصبة (طويريج)(٥٧).

شهدت المنطقة خلال عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)اهتماما ملحوظا من قبله فتطور عمرانها وتوسعت خدماتها ، وبذلك رفعها إلى درجة قضاء من الدرجة الأولى عام ١٨٧٠م وباسم قضاء الهندية ، وألحقت بلواء الحلة وعين عبد الرحمن بيك أول قائمقام لها (٥٨) . وفي عام ١٨٧٥م وبتوجيه من متصرف لواء الحلة شبلي باشا الدروزي حيث أمر قائمقام الهندية علي بيك بهدم الأبنية الحكومية القديمة في منطقة الطنبي وبناء مركزا جديدا لسراي الحكومة في الجهة الغربية من نهر الهندية يصلح كمقر حديثا للحكومة ومركزا للمدينة يليق بها كقضاء . وقد أرخه الشاعر الشيخ محسن الحضيري بأبيات من الشعر امتدح فيها المتصرف والقائمقام (٥٩) . وبنفسى قصرها السامي فقد جل أن يشبهه قصر مشيد

لم يكن قصرا فأرخ :إنما هو صرح من قوارير مررد شجعت سياسة الوالي مدحت باشا بتفويض الأراضي بنظام الطابو العوائل الثرية من العراقيين كالسادة القراونه والملا لي والجانبين واليهود وغيرهم على امتلاك الأراضي العائدة للدولة وزراعتها، الأمر الذي ساعد على الاستقرار لمركز القضاء، وبذلك تحولت المدينة إلى تجمع حضري ومستوطنا مستقرا ارتفع فيه النمو السكاني وازدادت الهجرة فيه من الريف إلى المدينة(٦٠) . لاسيما بعد أن وجد المهاجرون فرصا للعمل في النقل والزراعة والتجارة ، أدى إلى ازدهار الحياة الوضيفيه والعسكرية والتجارية مما أدى إلى تزايد الهجرات العشائرية إليه.

ساهمت زراعة محصول الرز صنف العنبر والمميز على باقي الأصناف الأخرى بجودة نوعيته ، وبشكل واسع على زيادة النشاط التجاري واستقرار الكثير من الأهالي للعمل بذلك ، حتى أصبح هذا النشاط يشكل نسبة عالية في العمالة ومركزا لجمع محصول رز العنبر من منطقة الهندية ومن منطقة الشامية المحمول



حق اختيار الزوج ، علماً إن هذ الأعراف كانت منع الزوج يمن مشاهدة احدهما الآخر قبل الزواج ،

وبيننا الاختيار علماً باتفاق العائليين بقرار لكل الطرف ، ويتمتع بشروطه مسبقاً . وكانت الزوجة تحمل اسم زوجها ( زوجة فلان ) بدلاً من اسم أسرتها ، ولازالت هذا الكنية سارية حتى اليوم (٦٨).

برز عنصر التنشئة الاجتماعية واضحاً عند اسر المدينة عن طريق حصر مهنة الأب في أبنائه عن طريق اكتساب مهنته أو حرفته غاية في تخليد اسمه وعائلته بعد وفاته حتى تظل عائلته محافظة على مهنة الآباء والأجداد . وبذلك ظل الأبناء يفضلون عدم الابتعاد عن أسرهم . واستناداً لذلك حافظت المدينة على الإرث في الأعمال الحرة ، لاسيما الفنية منها . وبمرور الزمن أصبحت هذه المهن تتمثل بالأصالة والإبداع واكتسبت منها بعض الأسر لقبها وأصبحت تكتن ببيت الحداد والصباغ والنجار والبقال والاسطة والرباب والصفار والسروجي والحبال والصانغ ... الخ (٦٩) .

ظهرت في مجتمع الهندية بعض النزعات الحضارية النفعية أكثر من غيرها في الأسر الريفية المجاورة لها ، تجسدت بالمصالح الشخصية والفردية الواضحة دون غيرها ، كون المجتمع آنذاك غير متجانس قرايباً أو عشائرياً وإنما خليط من مجموعة اسر عراقية عربية وقوميات إيرانية ويهودية وتركية وهندية وباكستانية . ومن الواضح على هذه الأسر إن البعض منها اختلط مع الأسر العراقية عن طريق المصاهرة أو الانتساب وأصبحت تحمل اسم العشيرة أو البيت الذي انتسبت أو تصاهرت معه . وهناك بعض الأسر التركية التي استقرت في المدينة واختلطت مع أهلها وكانت تسمى بعائلة (العصملي أو العثماني) أي أنها لم تنكر حسبيتها ونسبها ، علماً أن استقرارها كان لأسباب مادية وسياسية فضلاً عن إن البعض منها كان ينتسب لعناصر الجيش أو الجندرية . وقد حضيبت هذه الأسر بمكانة قوية ومرموقة في المدينة ، بحكم علاقاتها مع رؤساء الإدارة الحاكمة وتمتعهم بسلطة حكومية ، وعندما انهارت الدولة العثمانية أمام بريطانيا عام ١٩١٨ م ، غادرت البعض من هذه العوائل مدينة الهندية (٧٠) .

ثالثاً – السادة العلويين :

حظي السادة العلويين بمنزلة رفيعة بين عموم الشعب العراقي كونهم فئة كريمة النسب برسول الله (ص) . لكنهم تعرضوا للاضطهاد في أكثر العهود التي مرت على العراق حتى اخذ الكثير منهم يخفون هويتهم عن السلطة . وخلال

والاقتصادي في المنطقة . ومن الملاحظ على هذا المجتمع انه لم ينشأ على نمط الحياة البدوية التي تنتسب إليه بعض الأسر الكبيرة المنحدرة من عشائر عربية كبيرة ، إلا أنها أخذت بعضاً من أنماطها ، كالعصبية القبلية بما فيها الأعراف وعادات الإيثار ونسب الأب ، وفي الجانب السكني فقد سادت أنماط السكن الريفي كالسكن في الأكواخ المبنية من القصب والبردي أو بيوت الطين بدلاً من بيوت الشعر السوداء ، والاعتماد في معيشتهم على تربية الحيوانات كالأغنام والأبقار والجاموس ، فضلاً عن الزراعة التي تعد المورد الرئيسي لمعيشتهم ، ويشغل هذا المجتمع المناطق المحيطة بالمدينة (٦٥).

أما مركز المدينة ، فقد شهد بروز نمط الحياة المتحضرة ، لاسيما بعد ظهور التنظيمات الاجتماعية التي تستند على رابطة القرابة والجيرة ، فضلاً عن التنظيمات الرسمية كالمؤسسات الحكومية وغيرها . وكان لاستقرار الأسر المهاجرة في المدينة دوراً بارزاً في ظهور الأعمال ذات التخصص كالصناعة والتجارة كونها كانت تحمل تلك الصفات معها . وتوسعت هذه الأعمال خلال القرن العشرين لتشمل الوظائف الحكومية وبعض المهن الحرة كالبنائين والحدادين والنجارين والصاغة وغيرهم ، كما تخصصت بعض المحال في توفير المواد الغذائية والزراعية والمنتجات الحيوانية التي تزود بها من بعض التجمعات العشائرية المحيطة بالمدينة (٦٦).

ونظراً لاختلاف أنماط الحياة الحضرية في المدينة بين البداوة والريف ولأسيما في صلة القريبى إلا أن أكثر أسرها لامت بصلة القرابة فيما بينها وإنما بصلة المجاورة التي عززت بينهم الزيارات واللقاءات المستمرة في جميع المناسبات الاجتماعية سواء كانت الدينية أو الأسرية . وعلى الرغم من الصعوبات والمشاكل التي واجهت تلك الأسر من جراء الحياة المدنية والمهارات السائدة ، لكنها حاولت التخلي عن بعض العادات والتقاليد التي افتتها في المجتمع الريفي والتكيف مع عادات وتقاليد المجتمع الحضري في المدينة (٦٧).

اتسمت أنشطة الحياة العامة في المدينة بالبؤء النسببيلة السيطرة العثمانية على العراق ، بسبب التخلف وعدم اهتماما لدولة بالخدمات الاجتماعية ، الأمر الذي انعكس على حياة المرأة ، حيث بقيت في الأخر بعيدة عن التحرر الاجتماعي والاقتصادي حتى بداية القرن العشرين ، فقد حرمة منا لتعليمو العمل بحكم الأعراف الاجتماعية والدينية المتشددة التي حرمتها حتمن

(٧٥) . وخلال الاحتلال البريطاني واختلاف قيمة الدينية والاجتماعية عن أهل العراق . وقف البعض من السادة ورجال الدين إلى جانب الوطنيين من شيوخ العشائر في تجسيد وتنفيذ فتاوى المراجع العظام في الوقوف بوجه المحتل الكافر ومقاومته في إعلان الثورة وتحرير البلاد من سيطرته ، لاسيما بعد تآزر العراقيين بكل فئاتهم وطوائفهم بين سنتي ١٩١٩-١٩٢٠م وكان لبعضهم دورا بارزا في تصدر زعامة الثورة عام ١٩٢٠م في منطقة الفرات الأوسط ومن ضمنها منطقة الهندية (٧٦) .

رابعاً - اليهود :-  
يعد اليهود من الأقليات التي سكنت العراق منذ زمن بعيد ، وتولوا مناصب عليا في الدولة ، وامتنع اغلبهم التجارة والصيرفة بمهارة عالية ، وكانوا مسالمين للدولة العثمانية طيلة احتلالها للبلاد . أما عن تاريخ استيطانهم في الهندية فحتى عام ١٨١٣م لم ترد إشارة تثبت وجودهم في المنطقة . وكل ما ذكر عنهم ، إنهم كانوا موجودين خلال هذا التاريخ في المنطقة ، ثم غادرها البعض منهم إلى الهند حتى عام ١٨٧٢م حيث عاد أبنائهم إليها واستقروا فيها كوكلاء تجاريين لأبائهم يمارسون التجارة والصيرفة (٧٧)، بعدها تمكنوا من شراء الأراضي الزراعية عن طريق لجنة الإسكان المشكلة في لواء الحلة لتسهيل مهمة إسكان عشائر الحلة والهندية عن طريق بيعهم الأراضي ، وحينئذ استوطن البعض من اليهود في الهندية وعملوا كمتابعين مشرفين على زراعة أرضهم أو مؤجرين لها (٧٨) .

نالت هذه الطائفة رضا واستحسان الدولة العثمانية نتيجة لإخلاصهم للسلطان العثماني (٧٩) ، واستنادا لذلك منحهم الدستور العثماني حرية الفكر والمعتقد وفي إطار القانون والنظام (٨٠) ومن الملاحظ على هذه الجالية ومنذ استيطانها في المنطقة ، إن أكثر عناصرها كانت تعاني فقرا وتخلفا وحتى مساهمتها في الحياة العامة ضئيلة ، إلا أنهم مارسوا تعليمهم ونشاطهم اليومي في العمل بأنفسهم وكانوا متكاتفين متعاونين فيما بينهم ، ويستخدمون اللغة العربية حتى في قراءة طقوسهم الدينية وحتى في طعامهم وعاداتهم وأمثالهم وخرافاتهم التي كانت أكثرها عربية (٨١) . ولهم كنيس خاص يمارسون به طقوسهم الدينية يسمى (التوراة) ، فضلا عن العبادة به وقراءة نصوص من كتبهم المقدسة (التوراة والتلمود) وفيه أيضا يحيون الاحتفالات والمناسبات الدينية الخاصة بهم . ومن تقاليدهم إذا رزق احدهم ببنت يخصص لها

عهد المماليك (١٧٤٩-١٨٣١م) تحسنت أحوالهم ، ومثلوا المجتمع كعلماء دين ومرشدين ، وأصبحت كلمتهم مسموعة ومحترمة وقد اكسبهم ذلك قوة اجتماعية تجاه السلطة والمجتمع . ويبدو إن هذه المكانة استفادة منها السلطة العثمانية كعناصر قوة بين شيوخ العشائر في التأثير على مجتمعهم ، لاسيما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) (٧١) .

وهبت الدولة العثمانية عوائل السادة الذين سكنوا الهندية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية بدون مقابل لغرض الاستفادة منهم في وقت الأزمات والحروب والصراعات العشائرية ، بحكم منزلتهم ومكانتهم الدينية بين المجتمع فضلا عن الامتيازات التي منحتها لهم الدولة . فان البعض من شيوخ العشائر وهبتهم قسما من أراضيهم الزراعية تحت اسم (الخمس) إيماناً منهم على انه حق ديني لهم فرضه المذهب الجعفري على أتباعه بان يدفعوه إلى السادة من مداخيلهم تبركا بهم . ويبدو أن السلطة العثمانية استثمرت ذلك لأجل تحييد سلطة شيوخ العشائر ومكانتهم بين أفراد عشائرتهم (٧٢) . من جانب آخر فان البعض من شيوخ العشائر استفادوا من السادة ورجال الدين في تثبيت مشيختهم وإعلاء مكانتهم بين أفراد عشائرتهم لان السادة محط أنظار غالبية الأفراد في تخفيف حالات التوتر والمشاكل التي تحدث داخل العشيرة وخارجها ، فضلا عن دورهم في مساعدة الشيوخ أثناء تعبئة أبناء عشائرتهم للحروب أو لعمل مشروع جماعي (٧٣) . لهذا كان البعض من الشيوخ يمنحون بناتهم هدايا للتزويج من السادة أو أبنائهم لطلب الرفعة والجاه والثواب ، وأحيانا يهبونهم الأراضي الواسعة من إقطاعياتهم . وعلى الرغم من ذلك فإنهم لم يشكوا طبقة اقتصادية ذات مصالح مشتركة بل أصبحوا شريحة يتمثلون بمختلف الوظائف الاجتماعية سواء كانوا أصحاب عقارات أو أراضي أو أثرياء أو موظفون مرتبطون بسلطة الدولة (٧٤) .

وخلال ثورة عام ١٩٠٨م وتربع حزب الاتحاد والترقي على السلطة العثمانية ساءت أحوال السادة من جراء سياسة الحكومة الجديدة المقيتة لهم في نظرهم والمتمثلة بإلغاء الحصانات الضريبية عنهم وتقسيم أراضيهم الزراعية من جديد مع إعادة توزيعها على الفلاحين وتحديد حقهم في ملكيتها ، ومنعهم من إشغال المناصب العليا في الحكومة ، الأمر الذي أيقظ الشعور القومي وبلور الفكر السياسي بين السادة وكبار ملاكي الأراضي في المطالبة بالحكم الذاتي للعراق ورفع الاضطهاد عنهم

مضيفه العبيد لخدمته وخدمة ضيوفه والوقوف سدا منيعا في حالة تعرض الشيخ ومضيفه للغزوات والمعارك التي تحدث بين عشيرته والعشائر الأخرى . ومن الملاحظ على العبيد إنهم لا يتصاهرون مع أبناء العشيرة ولا يحق لهم امتلاك الأرض وإنما لسيده الحق في التصرف بما يملكه عبده من كده وشغله الخاص مقابل إعالتهم ، وإذا قتل العبد من قبل سيده لا يحق لذويه المطالبة بالدية العشائرية (الفصل)(٨٦) .

يعد شيخ العشيرة الملاذ الآمن لإيواء الأفراد الفارين من العقاب العشائري بسبب اقترافهم لذنوب أو جرم ارتكبه مع عشيرتهم أو عشيرة أخرى حيث يلتجأ المطلوب بالجرم إلى شيخ العشيرة ويطلب استجارته وحينئذ تصبح استجارته واجبة مهما كان جرمه ويسمى الملتجأ (الدخيل) وفي بعض الأحيان تؤدي هذه الحالات إلى حدوث الخلافات التي تؤدي أحيانا إلى إعلان الحرب بين العشيرتين ويتكبد الطرفان خسائر في الأرواح والأموال . إلى جانب الشيخ يبرز في العشيرة مجموعة من العقلاء ينعنون بأصحاب الحل والعقد مهمتهم مساعدة الشيخ في حل بعض المشاكل المستعصية ويدعى هؤلاء (بالمحكمين ) ومن أبرزهم في الهندية آنذاك الشيخ أستاذ آل شخير وجعفر آل صميدع من بني حسن ، وثامر آل مخه من الدعوم وعبود آل موسى من آل قنله وموسى آل ثعيب من بني طرف وياسين آل محسن من آل جباس وغيرهم وكان لهؤلاء دورا بارزا في حل الكثير من المشاكل والنزاعات العشائرية التي تحدث بين العشائر أو الفردية التي تحدث بين أفراد العشيرة الواحدة (٨٧) .

يتصف ملابس الشيوخ بأفخر الملابس المصنوعة من الحرير والصوف والأحذية الأجنبية ويضعون في أصابعهم خواتم منقوشة بأسمائهم يستخدمها الامبيون منهم كمهر(ختم) لتوقيع المضابط والأوراق الرسمية وغير الرسمية . أما عامة الناس فيرتدون الملابس البسيطة (الدشاديش) التي تشاهد على بعضها آثار الرتق أو خياطة الحرق واضحة ويكمل الفرد ملبسه باليشماغ والعقال الذي يضع فوق الرأس ، ويغطي الكتفين بعباءة تحاك من الصوف لرخص ثمنها ، ويسير اغلب أبناء العشائر حفاة (بدون حذاء) ، ويستخدمون أحزمهم من الصوف الذي ينسج بأيديهم ليعلقوا به سلاحهم البسيط كالخنجر والسيف والمكوار . أما الأثرياء فيكون لباسهم في المناسبات ثوبا منسوجاً من صوف الأغنام يسمى بـ (الزويني)(٨٨) .

مبلغ مالي يجمع يوميا إلى أن تبلغ الزواج وتختار زوجها عند ذلك يدفع لها كصداق للزواج ، وفي أعيادهم اعتادوا على ذبح شاة جيدة وغير مصابة في يوم عيدهم ، ولديهم شخص مخصص للذبح يسمونه (المعلم ناجي) ، وإذا لوحظ إن هذه الذبيحة مصابة بمرض أو غير سليمة ترمى في الشارع ويطلق عليها اسم (طاريف) وتعوض بأخرى سليمة . أما موتاهم فيدفنهم في مدينة الحلة وفي موقع مخصص لهم يقع قرب منطقة مشهد الشمس (٨٢) .

ازداد عددهم في مطلع القرن العشرين بازدياد سكان المدينة فأصبحوا (٦٠) يهوديا (٨٣) . وحينما أصبحت الهندية مركزا تجاريا ، عمل اليهود في التجارة الداخلية لاسيما تجارة تصدير التمور وبيع الخمور ، وكان بيعها يتم حصرا في منازلهم ، فضلا عن ذلك فإنهم مارسوا الربا ، وقد شجعهم على ذلك حاجة الفلاح المسلم للمال لتسديد نفقاته لشراء الأسمدة والبذور وإعداد الأرض للزراعة ، وحينما أصبح الفلاح مثقلا بالديون وعاجزا عن تسديد ما بذمته إليهم ، عرض على المرابي اليهودي أن يشاركه في امتلاك قسما من أرضه مقابل إطفاء ما بذمته من دين ، الأمر الذي بموجبه تحولت معظم الأراضي من حوزة أصحابها الشرعيين إلى حوزة اليهود عن طريق الربا وبذلك تحول معظم أبناء العشائر إلى فلاحين يعملون باجر زهيد لدى ملاكي الأرض الجدد من اليهود (٨٤) .

خامساً - الأعراف والتقاليد :

يبدو إن تقاليد وأعراف مجتمع الهندية واحدة ومتشابهة لكل فئاته وطبقاته ، حيث أن رابطة النسب هي النواة العشائرية والصفة المؤثرة في أعرافها وعلاقاتها الأسرية المبنية على صلة القربي والعشيرة (٨٥) . حيث يتمتع شيخ العشيرة باحتلاله مركزا الصدارة في كيان عشيرته ، فهو الذي يفض النزاعات ويقودها في الحروب ، وتميزت العشيرة بولائها المطلق لشيخها وطاعة أوامره . ولشيخ العشيرة مكانا يتجمع فيه أبناء عشيرته يسمى (المضيف) ويعد المقر الرسمي للعشيرة عند الأفراح والأحزان والمناسبات الدينية والتجمع فيه عند إعلان الحرايب على عشيرة أخرى إذا دعت الضرورة . وعادة ما يبنى المضيف على أرض مرتفعة من القصب والبوارى والى جانبه تبنى الجلعة (القلعة) وهي بناية محصنة تتخذ للمراقبة والحراسة أثناء تعرض العشيرة وشيخها للغزو والاعتداء من قبل بعض العشائر الأخرى ، وتحدد سعة المضيف كطوله وعرضه بمدى مستوى الثراء لصاحبه ، ويستخدم شيخ العشيرة في

لمواساة تلك العشيرة، بعد ذلك يتم السير بالجنزة حتى مركز الهندية حيث تنقل الجنزة ومشيعيها بواسطة السفن عبر نهر الفرات إلى مدينة الكوفة ومن ثم تنقل مع المشيعين بواسطة العربات التي تجرها الخيول إلى مدينة النجف لزيارة مرقد الإمام علي (ع) ثم دفنها في المقبرة التي كانت تسمى آنذاك بوادي النجف. وبعد إتمام مراسيم الدفن، يقيم ذوي المتوفى مراسيم الفاتحة وتنصب الخيام لمدة ٣-٧ أيام يقرأ فيها القرآن الكريم، ويقف ذوي المتوفى لاستقبال المعزين وتقديم الطعام والشراب مع القهوة باعتبارها رمز الضيافة عند العرب، ومن الجانب الآخر فإن حضور المعزين يقترن بتقديم الواجب الذي يتكون من الرز أو السكر والبن (القهوة) والشاي أو الذبائح من الغنم، وبعض من المعزين يدفعون المال علماً إن هذه الأمور تقدم لمساعدة ذوي المتوفى. ومن المعتاد في هذه المراسيم حضور بعض الشعراء والمهاويل الذين يجدون في ذلك سبيلاً للكسب المالي عن طريق إلقاء قصائد الرثاء والمدح أو الأهازيج على روح الراحل أو مدح البعض من الشيوخ والأشراف أثناء حضورهم الفاتحة. ولأجل اضهار الحزن والأسى يرتدي ذوي المتوفى وأقربائه الملابس السوداء ومن لم يتمكن شراء ذلك يصبغ ملابسه باللون الأسود وأكثر الملابس عرضة لذلك هو اليشماغ، ويتحاشى جميع أفراد العائلة والعشيرة حلق اللحي والرؤوس إلا بعد أربعين يوماً من تاريخ الوفاة حيث يدعوا ذوي المتوفى جميع أفراد العشيرة لحضور مأدبة طعام وقراءة سورة الفاتحة على روح الفقيد بعد أن يتولوا أمر حلاقة جميع الحضور وتسمى هذه المناسبة بالاربعين(٩١).

تحتفل المدينة وريفها بعيدي الفطر والأضحى، ويتم تزارو العوائل فيما بينها، أما أفراد العشيرة فيذهبون صباح يوم العيد لمعايدة السادة والشيخ وينقدمهم السراكيل والوعاظ، وفي مضيف الشيخ تقدم لهم القهوة والشاي ثم يعد لهم الشيخ مأدبة غداء تليق بجمعهم، ويرافق ذلك يقوم أفراد العشيرة بتأدية احتفالية باهية أمام مضيف الشيخ ترفع فيها الهوسات والأهازيج التي تمجد الشيخ وتشيد بمفاخره وسجاياه، وبعد تناول الطعام ينصرف المهنيين إلى بيوتهم (٩٢) . يخصص اليوم الثاني من أيام العيد لتزارو شيوخ العشائر فيما بينهم، حيث يذهب شيخ العشيرة بصحبة وجهاء عشيرته وهم يرتدون أجمل وأعلى الملابس التي أعدت لهذا اليوم لمعايدة شيوخ العشائر المجاورة أو المتحالفة معه، ويشهد هذا اليوم سباق للشباب من على ظهر

وتظهر على النساء علامات التحشم، حيث يرتدين الثوب الطويل أو الزيون ويغطن الرأس والرقبة بقماش يسمى الشيلة (القوطة) والأثرياء منهن يربطن القوطة بكلاص مصنوعا من الذهب للتباهي، كما يلبسن العباة السوداء المصنوعة من صوف الأغنام، وفي المناسبات والاحتفالات يخرجن ملتحفات ومبرقعات وأحياناً يضعن الخمار على وجوههن، وفي الأعراس يضعن القناع وهو غطاء من القماش يغطي به الرأس والوجه معاً، وفي القرن العشرين سمي هذا القناع بالبوشية، ويضعن الحناء على أيديهن والكحل في عيونهن ويلبسن الوردة والخزامة المصنوعتين من الذهب في أنوفهن فضلاً عن ذلك يلبسن التراحي (الأقراط) في آذانهن، والأسوار والخلائيل الثقيلة المصنوعة من الفضة وغالباً ما تكون من الذهب في أيديهن وأرجلهن، والبعض منهن يستخدمن الوشم في أيديهن وأرجلهن ووجوههن لاضهار الجمال. علماً إن البعض من أفخاذ العشائر اتخذت من الوشم على الوجه أو الأنف رمزاً خاصاً بهم (٨٩).

ظلت المرأة في عزلة عن أخيها الرجل داخل وخارج بيتها سواء في الريف والمدينة، وكانت المرأة الريفية تشارك زوجها في الفلاحة إلى جانب عمل البيت في حين يقتصر عمل المرأة في المدينة على إدارة البيت وتربية الأبناء وندارا ما تخرج لمزاولة عمل ما داخل مركز المدينة. ولا تجد المرأة متسعا لترفيه النفس والراحة إلا في زيارة الأهل والأقرباء أحياناً ويعلم الزوج وموافقته. ويحج لها زيارة العتبات المقدسة أو الذهاب إلى الحمام الخاص بالنساء بعد التستر من أعلى الرأس وحتى أسفل القدم (٩٠).

ضلت العادات والتقاليد في دفن الموتى لدى المجتمع الريفي والمدني واحدة على حد سواء، فالجميع يدفنون موتاهم في مقبرة النجف حبا منهم بوادي الغري حيث مرقد الإمام علي (ع)، في حين يدفن الفقراء منهم موتاهم بجوار أقرب مرقد لسيد أو عالم ديني. ومن العادات المتبعة عند وفاة احد الوجهاء أو شيوخ العشائر فإن أبناء العشيرة والعشائر المجاورة لها والمتحالفة معها يستعرضون أمام دار المتوفى بالهوسات التي تظهر مفاخر وكرم المتوفى، وإثناء تشييع الجنزة ترفع على الأكتاف ويسير بها حتى نهاية منطقة العشيرة، ويرافق التشييع أحياناً الهوسات والأهازيج مع إطلاق العيارات النارية في الفضاء حزناً على المتوفى وإجلالاً لعائلته، ويصادف ذلك أحياناً إن بعض العشائر تستعرض في مناطقها وتستقبل الجنزة وتطلب رفعها

من خلال ما تقدم يبدو إن العهد العثماني كان مساعداً ومشجعاً على ترسيخ العادات والتقاليد البالية والمتخلفة في حياة المرأة ، حتى أصبح النظر إليها بمستوى أقل من الرجل ، فضلاً عن حرمانها من أبسط حقوقها كاختيار الزوج مثلاً، فانه يفرض عليها سواء كان ابن عم لها أو قريبها أو شخصاً لم تراه ولم تعرف عنه شيئاً حتى أخلاقه وسيرته الاجتماعية وهذا من أشد جوانب التعسف والاضطهاد التي كانت تعاني منه المرأة آنذاك(٩٦) .

الخاتمة :

ظهرت النواة الأولى لأول تجمع سكاني في منطقة الهندية من خلال التجمعات العشائرية التي نزحت إلى المنطقة نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، بحثاً عن الأرض والماء ، وبعيداً عن التطلعات السياسية والدينية . ثم توسعت هذه التجمعات لاسيما بعد افتتاح نهر قناة الهندية (فرات الهندية) عام ١٨٠٠م . أخذت المنطقة تسميتها من اسم هنود أوده الذين حفرها القناة . وبتزايد الأسر النازحة تكون مجتمعاً جديداً حتمته ظروف البيئة في العيش كمستوطنين في مجتمع مستقر ، تكون من جماعات متألفة دون رابطة القرى ، ينحدرون من مناشئ وخلفيات عشائرية متباينة ، يعتمد معظمهم في معيشتهم على حرفة الزراعة وصيد الأسماك وتربية الحيوانات والنقل المائي ، ثم سادهم التطور الحضاري التدريجي ، لاسيما بعد زيادة عددهم وتوسع مجتمعهم فامتحنوا حرفاً عديدة .

لقد ساهمت الزراعة إلى جانب المهن الحرفية الجديدة فضلاً عن التجارة إلى تحويل المنطقة من مجتمع عشائري إلى مجتمع حضري تمارس فيه أغلب الفعاليات المدنية مصحوبة بتوسع عمراني نتيجة لزيادة السكان وتطور الإدارة الحكومية ، التي ظهرت على حساب الأرض الزراعية التي صادرتها المنشآت الحكومية والأهلية ، وهذه دورها ساعدت على تركيز النمو السكاني حول المركز الحكومي بشكل مستطيل وعلى امتداد نهر الهندية .

شجع استقرار العشائر في المنطقة القريبة من كربلاء والنجف لاسيما بعد توفر المياه فيها على توطين عشائر البدو الرحل وإعادة بناء هويتها عن طريق إقامة صلات جديدة مع سكان المدينتين ، و امتنانهم للزراعة تدريجياً محل الرعي وتربية الحيوانات . وقد رافق هذا النوع من الاستيطان ظهور بعض الصراعات والنزاعات العشائرية من أجل الاستحواذ على الأرض والمياه ، سواء فيما بينهم أو مع السلطة في وقت كانت فيه الدولة بعيدة عن الاهتمام بهم

الذي في ساحة أعدت لهذا الغرض تسمى ساحة الطراد ، ويشارك في هذا السباق البعض من شباب العشائر المتجاورة ومن يفوز في هذا السباق يعد فوزاً تفتخر به عشيرته ، إلى جانب ذلك هناك ساحة أخرى أعدت ليمارس بها الرجال رقصتهم الشعبية الخاصة التي تسمى (رقصة الجوبي)(٩٣) .

تعد العادات والتقاليد المتبعة في الزواج عند العشائر والمدينة واحدة باستثناء بعض الحالات التي يبتعد مجتمع المدينة عن استخدامها ، فالشباب في الريف يعتبرون بنات عمومهم ملكاً خاصاً للزواج منهن ، فإذا تقدم شخص لا يمت لها بصلة فإن ابن العم يعترض وينذر له نهيته عن الأمر وتدعى (النهوه) . في حين يسلك الشباب الذي لم تكن له بنت عم ويرغب الزواج من بنات عشيرته بالتقدم على إحدى البنات فإذا كان الجواب بالرفض يصرف النضر عنها، وإذا كان الجواب بالرضا عند ذلك يرسل جماعه من أشرف العشيرة وبصحبة سيد المنطقة إلى أهل البنت وتدعى (المشية) للحصول على موافقة ولي أمرها، وأثناء المشية يقدم أهل الخاطب مبلغاً من المال ملفوفاً بمنديل أبيض مع مسكوك فضي أو ذهبي دليلاً لليمن ويعتبر هذا هو مهر الزوجة الذي قرره أهلها مسبقاً(٩٤) .

تأخذ الزوجة (العروس) في ليلة زفافها من بيت أهلها إلى بيت أهل زوجها وبصحبة نساء أهل الزوج وأقربائه ، وتنتقل الزوجة من بيت أهلها برآ على فرس أعدت لهذا الغرض، أما في المناطق المائية فيهباً زورقاً لنقلها مع بعض أقاربها ، وخلال موكب الزفة يتقدم الفرسان من أبناء عشيرة الزوج وأهله وأقربائه ويتم إطلاق العيارات النارية في الفضاء ابتهاجاً بالمناسبة ، وعند الوصول إلى بيت الزوج يقدم أهله كل ما تحتاجه الضيافة من قهوة وشاي وعشاء. وفي المساء يحتفل الحضور بالمناسبة عن طريق الرقص والغناء الشعبي حتى منتصف الليل حيث يسمح للزوج بالدخول على زوجته ، وبعد فترة صغيره يغادر زوجته ليعود إلى المحتفلين ليتلقى التهاني والتبريكات منهم ثم يعود ثانية ليقتضي ليلته مع عروسه. وفي الصباح يستيقظ من نومه ويخرج ليسلم على أهله ، وأعتاد أهل الزوج على استقبال المهنئين لمدة ٧ أيام يقدم خلالها المهنئين الهدايا العينية والمالية. وعلى الرغم من هذه المظاهر الاجتماعية السائدة في الزواج لكن حياة المرأة الريفية أكثر تعاسة من حياة نظيرتها في المدينة لقيامها ببعض الأعمال المرهقة مع خضوعها لسلطة الزوج المطلقة لاسيما إذا كانت فصلياً(٩٥) .

من عدم نجاح البعض منها بسبب قصر عهد الولاية من جهة ولضعف الكفاءة والإدارة لبعضهم من جهة أخرى ، فضلا عن سياسة التتريك التي زادت الأمور سوء ، لاسيما بعد عام ١٩٠٨ م ، الأمر الذي أدى إلى ظهور الاتجاهات والأفكار القومية الهادفة إلى تفويض تلك السياسة وإنهاء السيطرة الأجنبية والتخلص من النير والتسلط العثماني

installations which helped to centralize the population growth around the governmental center as a rectangular through AL-Hindia River prolongation .

Tribes stability in the area nearest Karbala and Najaf with availability of water was encouraged wandering nomads to be settled and created a new relations with the people of the two cities . Nomads practiced in agriculture field gradually and they left breeding animals and herders Occupations This type of settlements faced tribal and authentic conflicts to impose the control up on the land and irrigation sources . The state was not serious to make administrative restorations in the region until the ruler Midhat Basha time (1869 A.D – 1872 A.D ) who devoted his attention to the region to be considered as constituency in 1870 A.D , Some administrative and governmental restorations were happened such as applied systems and established the governmental administrative system to deal with the agricultural affairs , ending the tribes fighting and imposing the governmental orders .

Short ruling periods , lack of the ruler's proficiency , fail and weak Turkish policy encouraged people to request the independence because of the appearance of the national conceptions trends which came to light in 1908 A.D aimed at ending

وعن إقامة أية إصلاحات إدارية في المنطقة حتى عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)، حيث أولى المنطقة اهتماما خاصا بعد أن رشحها إلى درجة قضاء عام ١٨٧٠م وأجرى بعض الإصلاحات الإدارية والحكومية التي تمثلت بتطبيق الأنظمة وتشكيل الإدارة الحكومية فيها وإقامة نضام إداري جديد في التعامل مع الأرض والزراعة واستقرار العشائر والكف عن الاقتتال والخضوع لأمر الحكومة . وعلى الرغم

## CONCLUSION

The first core for the first population crowd appeared in AL-Hindia area through the tribal gatherings which dried out to the region at the eighteenth century A.D., Searching for the land and irrigation Sources , out of the way for political or religious anticipating .

These cores were expanded when AL-hindia River Canal was opened (AL-Hindia Euphrates) in 1800 A.D. The original of the nomination of the area was the Indian Group (Hinaod Audah) Who digged the canal . A new Society was Founded after increasing emigrated Families as a result of the environmental circumstances of living as settlers in stable society formed by unrelative familiar groups ties of different tribes backgrounds , most of them were depended on agriculture , hunting breeding animals and transporting , then they were developed gradually civilized especially when their numbers were increased and Society expanded , agriculture, new vocations , and trade

business participated in shifting the area from the tribal society to a Civilized one practiced in most modern activities with development as a result of increasing population and developing the governmental administration . Agricultural lands were impounded by the governmental and family

هوامش البحث :-

- ١٨- سجلات مديرية زراعة الهندية ،شعبة الزراعة والإحصاء .
- ١٩- المصدر نفسه.
- ٢٠- لونكريك ،العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠م ج١،ص٢٧.
- ٢١- سالنامه بغداد للمدة ١٣٠٩-١٣١٩هـ /١٨٩١-١٩٠١م،دفعة ٨ إلى ١٧،
- ٢٢- ج، ج، لوريمر ،دليل الخليج العربي ،القسم الجغرافي ،ج٣ ،ترجمة مكتب أمير دولة قطر ،الدوحة، ١٩٧٧م،ص٢٤٥١،
- ٢٣- محمد توفيق حسين ،نهاية الإقطاع في العراق ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٥٨، ص ٩٣-٩٤.
- ٢٤- محمد إبراهيم الطرفي ،التحف العراقية في توضيح وتكميل شرح الاجرومية في النحو ،الأداب ، النجف ،١٩٦٨م،ص١١-١٥.
- ٢٥- عباس العزاوي ،تأريخ العراق بين احتلا لين ،ج٧ ،بغداد ،بغداد ،١٩٣٥،ص٣٩-
- ٧٨؛مصطفى عبد القادر النجار ،معاهدة أرضروم الثانية وتسويات ما قبل الحرب العالمية الأولى ،الصراع العربي الفارسي ،دار الحرية للطباعة ،بغداد، ١٩٨٣م،ص٢٧٩-٢٨٢.
- ٢٦- المصدر نفسه .
- ٢٧- محمود الساعدي ،دراسات عن عشائر العراق ،الانتصار ،بغداد ،١٩٨٨م،ص ١٠١-١٠٥.
- ٢٨- المصدر نفسه .
- ٢٩- لونكريك ، تأريخ العراق الحديث ج١ ،ص٥٣.
- ٣٠- عباس العزاوي ،عشائر العراق ،ج٤ ،شركة التجارة للطباعة ،بغداد ،١٩٥٦، ص١٤٥.
- ٣١- للتفاصيل ينظر ،المصدر نفسه ،ص ١٤٥-١٤٧؛حمود الساعدي ،المصدر السابق ،ص٩٠-٩٥.
- ٣٢- للتفاصيل ينظر ،محمد توفيق حسين ،المصدر السابق ،ص٩٥؛حمود الساعدي ،المصدر السابق ،ص١٢٠.
- ٣٣- للتفاصيل ينظر ،عباس العزاوي ،المصدر السابق ،ص١٦١؛حمود الساعدي ،المصدر السابق ،ص٣٠١-٣١٢؛ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، القبائل العراقية،ج١ ،الشرق الجديد ، بغداد ،١٩٨٩م، ص١٣٧.
- ٣٤- عباس العزاوي ،المصدر السابق ،ج٢،ص٢٢٦؛تأمر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ،ج٤، دار الوثائق

- ١ - جمال بابان،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،ج١،الأجيال ،بغداد ،١٩٨٦م،ص٣٠٧.
- ٢ - فلاح محمود خضر ،مدينة الهندية (طويريج)نشأتها وتطورها الحضاري١٧٩٩-١٩٢٠م،ج١،دار الأرقم ،الحلة ،العراق،٢٠٠٧م،ص٣٨.
- ٣ - ستيفن همسلي لونكريك،أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ،نقله إلى العربية ،جعفر الخياط ،ط٦،الأديب البغدادية ،١٩٨٥م ،ص٨٤.
- ٤ - إسحاق نقاش ،شعبة العراق ،الحيدرية ،قم ،١٩٩٨م، ص٤٤.
- ٥ - لونكريك ،المصدر السابق ،ص١٤-٢٠.
- ٦ - ابراهيم شريف ،الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تأريخه العام حتى الفتح الإسلامي،ج١،شفيق ،بغداد ،د١،ص١٨.
- ٧ - ستيفن همسلي لونكريك،العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠م،ج١، ترجمة وتعليق ،سليم طه التكريتي ،حسام ،بغداد،١٩٨٨م،ص٦٢.
- ٨ - شبكة الانترنت،موسوعة ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة ؛لونكريك،أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ،ص٣٧٦،
- ٩ - مديرية المساحة العسكرية ،الحكومة ،١٩٨٦،ص٨٠.
- ١٠ - إبراهيم شريف،المصدر السابق ،ص٣٤.
- ١١ - داود جاسم الربيعي ،ظاهرت الملوحة في القسم الجنوبي من السهل الرسوبي في العراق ،مجلة الخليج العربي ،العدد(٢)،سنة ١٩٨٨م،جامعة البصرة ،ص٥٥.
- ١٢ - أحمد سوسة،تطور الري في العراق ،المعارف ،بغداد ،١٩٤٦م،ص٣٧.
- ١٣- تقي الدباغ ،العراق في عصور ما قبل التاريخ،دارا لحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٨٣،ص ٢٩-٣٠.
- ١٤- عبد الإله كربل ،محاضرات في جغرافية العراق ،ألقبت على طلاب كلية التربية ،قسم الجغرافيا ،المرحلة الثالثة ،جامعة بابل ،للسنة الدراسية٢٠٠٤-٢٠٠٥م ،ص٦.
- ١٥- ستون لويد،أثار بلاد الرافدين ،ترجمة سامي سعيد الأحمد ،الرشيد ،بغداد ،١٩٨٠م،ص١١.
- ١٦- فلاح محمود خضر ، المصدر السابق ،ص٢١.
- ١٧- داود العظية ،تأريخ الديوانية قديما وحديثا ، الحيدرية ،النجف الاشرف ،١٩٥٤م،ص١٤٣.

بغداد، ١٩٩٢م، ص ١٢٦؛ تقرير سري، دائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة، نقله إلى العربية، عبد الجليل الطاهر، الزهراء، بغداد، ١٩٥٨م، ص ٤٢ و ص ١٦٢-١٣٤.

٣٥- حمود ألساعدي المصدر السابق، ص ٥١-٥٤؛ عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، التراث، النجف الاشرف، ١٣٥٣هـ، ص ٨٠؛ عباس العزاوي المصدر السابق، ص ١٥٣؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤٩.

٣٦- حمود ألساعدي، المصدر السابق، ص ٥٦ و ص ١٩٩؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٤٢.

٣٧- حمود ألساعدي، المصدر السابق، ص ٦٠-٧٠.

٣٨- شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت، ٥٩٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط ٢، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٢٩٤؛ حمود ألساعدي، المصدر السابق، ص ١٠٧ - ١٠٨؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٢-٥٥؛ محمد جعفر العبادي، الإصابات في تمييز نسب قبيلة عبادة وتفرعاتها العشائرية، القضاء، النجف، ١٩٩٠م، ص ١٨-١٩ و ص ٩٣؛ عباس محمد الزبيدي النجيلي، الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية، ج ٢، الغري، النجف الاشرف، ١٩٩٠م، ص ٣٣٩؛ عبد الأمير مهدي الطائي، الجنابييون في التاريخ والأدب، القبس، بغداد، ١٩٩٢م، ص ٢٢-١٢٦.

٣٩- فلاح محمود خضر، المصدر السابق، ص ٤٣.

٤٠- محمد توفيق حسين، المصدر السابق، ص ٩٥.

٤١- إسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ٥٧-٥٨.

٤٢- جريدة الزوراء، العدد ٢٧٦، في ٢٣ جمادي الآخرة و ٢٧٨ في ١٢ رجب ١٢٨٩هـ.

٤٣- المصدر نفسه، العدد ٢٩٥، في ١ رمضان ١٢٨٩هـ.

٤٤- وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٥٣-٥٤.

٤٥- المس بيل، فصول من تأريخ العراق القريب، نقله للعربية، جعفر الخياط، دار الكتب، ط ٢، بيروت، ١٩٧١م، ص ٢٤٢.

٤٦- فلاح محمود خضر، المصدر السابق، ص ٤٤.

٤٧- المصدر نفسه، ص ٨٨.

٤٨- طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج ١، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٦، ص ١٣٩؛ المواقع الأثرية في العراق، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة، الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠م، ص ١٤٩-١٥٠.

٤٩- لجان، رحلة لجان إلى العراق عام ١٨٦٦م، ترجمة: بطرس حداد، مجلة المورد، مجلد ١٢، العدد ٣ لسنة ١٩٨٣م، ص ٧٤.

٥٠- لونكريك، أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، ص ٢٦٠.

٥١- عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٣٣٢؛ لونكريك، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

٥٢- صالح العابد، وعماد عبد السلام رؤف، العراق بين الاحتلالين المغولي والصفوي، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م، ص ٥٦٩.

٥٣- نسبة إلى الأطناب وهي الحبال الطوال المصنوعة يدويا من وبر الجمال أو من صوف الأغنام التي تربط بها الخيمة بطرائجها. للتفاصيل: ينظر، ابن منظور، المصدر السابق، ص ٦١٧.

٥٤- عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ٣٣٢.

٥٥- حمود ألساعدي، بحث عن العراق وعشائره، الاندلس، النجف الاشرف، ١٩٩٠م، ص ٥٧.

٥٦- صالح العابد وعلاء موسى كاظم نورس، العثمانيون يستعيدون حكم العراق، العراق في التاريخ، (د.ت) ص ٥٥٩-٦٠٠.

٥٧- حمود ألساعدي، المصدر السابق، ص ٥٧.



٧٧- المصدر نفسه .  
 ٧٨- جريدة الزوراء ، العدد ٢٧٦ في ٢٣ جمادي الآخرة ١٢٨٩هـ .  
 ٧٩- بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .  
 ٨٠- أحمد نوري أنعمي ، اثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٧٥ .  
 ٨١- لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٣١ .  
 ٨٢- صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ، ١٩١٧-١٩٥٢م ، إيلاف ، بغداد ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٨ .  
 ٨٣- لوريير ، المصدر السابق ، ٢٤٥١ .  
 ٨٤- أحمد عبد القادر مخلص القيسي ، الدور الاقتصادي ليهود العراق ١٩٢٠-١٩٥٢م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قدمت لكلية التربية / قسم التاريخ / الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص ١٥٨ .  
 ٨٥- لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .  
 ٨٦- عبد الجبار فارس ، المصدر السابق ، ص ٩١-٩٩ ؛ محمد توفيق حسين ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .  
 ٨٧- عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج ١ ، شركة التجارة للطباعة ، بغداد ، ١٩٣٥م ، ص ٤١٧ .  
 ٨٨- عبد الجبار فارس ، المصدر السابق ، ص ٩٢-٩٣ ؛ محمد توفيق حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٩-٣٠ .  
 ٨٩- طارق نافع الحمداني ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، العصر العثماني ، حضارة العراق ، ج ١٠ ، ص ٢٠٧-٢٢١ ؛ هادي منعم حسن ، دليل متحف الأزياء والمأثورات الشعبية ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٦م ، ص ٢١ .  
 ٩٠- طارق نافع الحمداني ، المرأة وأثرها في المجتمع ، العصر العثماني ، حضارة العراق ، ج ١٠ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص ٣٣٤ .  
 ٩١- عبد الجبار فارس ، المصدر السابق ، ص ١٠٤-١٠٥ .  
 ٩٢- عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .  
 ٩٣- عبد الجبار فارس ، المصدر السابق ، ص ١١٥-١١٦ .  
 ٩٤- المصدر نفسه .

٥٨- عباس العزاوي ، تأريخ العراق بين احتلالين ، ج ٧ ، ص ١٩٤ .  
 ٥٩- حمود الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .  
 ٦٠- محمد عزيز ، النظام السياسي في العراق ، المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤م ، ص ٣٢ ؛ إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٣ .  
 ٦١- مجلة لغة العرب ، العدد ١٠ ، في نيسان ١٩١٢م ، بغداد ، ص ٣٧٦ ؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١١١ .  
 ٦٢- عبود المرخي ، ديوان الكرخي ، ج ١ ، رافد ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص ٤٨ .  
 ٦٣- لونكريك ، المصدر السابق ، ص ١١١ ؛ إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .  
 ٦٤- لوريير ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥١ .  
 ٦٥- فلاح محمود خضر ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .  
 ٦٦- المصدر نفسه .  
 ٦٧- معن خليل عمر ، تطور الحياة الاجتماعية ، حضارة العراق ، ج ١٣ ، الحرية ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص ٣٠ .  
 ٦٨- جريدة الزوراء ، العدد ٢٤٢٧ ، في ١٣ شوال ١٣٣١هـ .  
 ٦٩- المصدر نفسه .  
 ٧٠- المصدر نفسه ، العدد ٢٤٢٨ في ١٤ شوال ١٣٣١هـ ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .  
 ٧١- حنا بطاطو ، العراق ، الطبقات والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الأول ، ترجمة : عفيف الرزاز ، ط ٢ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ص ١٩٧-١٩٨ .  
 ٧٢- إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٥١-٥٢ ؛ حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الأوسط ، ١٩٣٤-١٩٤١م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث ، قدمت إلى مجلس كلية الآداب / قسم التاريخ / جامعة البصرة ، ١٩٩٥م ، ص ٣١ .  
 ٧٣- المصدر نفسه .  
 ٧٤- محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية ، ج ١ ، النجف ، ١٩٦٦م ، ص ١٥٧-١٥٨ .  
 ٧٥- بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .  
 ٧٦- المصدر نفسه .

- ٩٥- المصدر نفسه ؛محمد توفيق حسين ،  
المصدر السابق ، ص ص٤٠-٤٩ .
- ٩٦- طارق نافع الحمداني ، المصدر السابق ،  
ص ص٢٣٣-٢٣٤ .

